السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة الحادية عشر

الدعوة الجهرية وأساليب
محاربة الدعوة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الحادي عشر من هذه الدورة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، السيرة الطيبة العطرة المباركة، مازلنا نتلمس فيها النور، ونتعلم فيها الأدب والأخلاق والأفكار والعقائد، كل حاجة موجودة في سيرة النبي ﷺ هي منهج كامل، لكن الفكرة إزاي نطلع الدُرر من هذه السيرة الطيبة المباركة؟!

المرة اللي فاتت تكلمنا على مرحلة الدعوة السرية:

- الدعوة السرية كيف تمت؟
- ومن أول من أسلم؟
- قصص إسلام خديجة، وإسلام أبو بكر، وإسلام زيد، وإسلام علي بن أبي طالب..، ثم تتابع بعد ذلك أهل الإسلام بعد أبي بكر الصديق خاصة.
- وتكلمنا على منهج النبي ﷺ في التغيير، إزاي بدأ يغير الواقع من حوله؟

أنه بدأ في الأول في العمل ويدعو كل الناس اللي حواليه، وقلنا هي دي البداية المفترض، لو أنت الواقع بتاعك واقع صعب بعيد مفيهوش أي حاجة خالص شغالة فالبداية الطبيعية أن تبدأ تنشر ما تعرفه، تكلم الناس كلها، تتكلم في محافن، أي فرصة تقدر تتكلم فيها بتتكلم، تدعو ده وده.. وتكلم ده.. اللي إحنا قلنا المرحلة الأولى أنك تنشر الدعوة، تنشرها على المستوى المتاح، لو مضيق عليك بتبتدي تنشرها على مستوى الأفراد واحد واحد، كلم الناس تنشر معاني الإسلام، والإيمان والإحسان، تكلم في العقائد، في العبادات، تكلم في الأخلاق، تكلم في التزكية، تكلم في أعمال القلوب...

كل الدين إحنا مش هنتكلم في حاجة معينة في الدين، أنت بتنشر كل معاني الدين على قدر ما تستطيع.
وتكلمنا المرة اللي فاتت عن المرحلة التانية وهي إن تجد استجابة، في ناس هتستجيب، وناس مش هتستجيب، بتبتدي تركز على اللي استجاب، أنت كده كده شغال لسه مع كله عادي، في ناس هترفض، وناس هتقبل الشغل اللي أنت بتتكلم فيه، اللي استجاب بتركز عليهم أكتر، اللي إحنا بنسميه "شغل الدعوة الفردية"، تبتدي تركز معهم أكتر شوية، وكمان بتنتقي منهم العناصر المؤثرة أو المميزة وتبتدي تعطيهم اهتمام أكتر شوية؛ عشان تكوّن منهم الأساس اللي أنت هتبني عليه كل حاجة بعد كده؛ لإن أكيد المرحلة الأولى دي عايزة رجال كالأوتاد، الرجال دول محتاجين تَفرغ، ومحتاجين تركيز، ففي مجموعة كده هتبتدي تنتقيها زي ما النبي ﷺ انتقى مجموعة لدار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان بيهتم بهم اهتمام عالي جدًا؛ عشان يكوّن بهم الأوتاد اللي هيقوم عليهم الإسلام بشكل كامل بعد كده.

بعد كده بيبتدي تعاون بين الأفراد في الأعمال اللي تحتاج تعاون، مش كل حاجة تنفع بالأفراد:

{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ}

يبتدي التعاون ما بين الأفراد في الأعمال اللي هي لا تقوم إلا بمجموعة، لازم مجموعة تقوم بها؛ لإن هي مينفعش تبقى أحاد الناس، فيحصل تعاون في عمل جماعي يحصل به بعد كده تعاون على البر والتقوى، بعد كده وأنت مستمر العملية مستمرة، روافد الأفراد كده كده مستمرة، والأعمال الجماعية مستمرة، مع مرور الوقت تبتدي تشعر بالتغيير حولك زي ما حصل فعلًا تغيير مع النبي ﷺ بمرور الوقت.

- ثم بعد ذلك المرحلة الأخيرة اللي هي: متى سيُمَكن لأهل الإسلام؟

دي مرحلة متقدرش تقول هي إمتى، النبي ﷺ في مكة فترة طويلة جًدا مفيش أي حاجة بتقول إن ممكن حاجة تحصل، وبيعة العقبة جت في لحظة،

أفراد في المدينة آمنوا ودول اللي فرقوا كثير، يعني لو قعد الموضوع في مكة كان هيبقى أطول من كده بكثير، لكن سبحان الله الدعوة الفردية جابت أفراد الناس دي من المدينة، قدر ربنا إن يكون المدينة فيها ظروف أحسن من ظروف مكة؛ لإن كان في حرب اسمها حرب بُعاث في المدينة، تقريبًا الكبار ماتوا فيها مفضلش غير الشباب، والشباب قبولهم للدعوة أسهل من الناس الكبيرة، فالشباب دول هم دلوقتي الكبار في المدينة، كده كده سادات المدينة كلهم تلاتينات وأربعينات وعشرينات، عجبتهم الدعوة، خلاص تعالى المدينة هنحميك..

حصلت غزوة بدر فصار هناك دولة، وفي تمكين، السيناريو بقى اللي هو البيني ده، اللي هو من ساعة ما إحنا ما بقينا نتعاون على البر والتقوى، ونبتدي نشتغل، ونبتدي نتكلم في جميع المستويات، نبتدي يبقى لك يبقى لك أثر في كل زاوية، وكل حتة، وكل مكان... إمتى؟ دي حاجة في علم الله -سبحانه وتعالى- منقدرش نحسبها بالورقة والقلم، لكن أنا اللي ليا إن أنا بحاول أمشي معملش غلطة تبوظ لي الدنيا، إن شاء الله لو وصلنا لموضوع سمية وياسر هنشوف إيه الغلطات اللي ممكن تحصل تبوظ كل حاجة، ممكن واحد يستعجل يبوظ الدنيا دي كلها.

عايز أنبه على حاجة بعد ما تكلمنا في الموضوع ده إن لو أنا تأملت في المراحل اللي أنا قلتها سواء نشر الدعوة عمومًا، سواء استجابة أفراد، سواء إن إحنا قدرنا نعمل فعلًا نتعاون على البر والتقوى.

قلنا أربع مراحل:

1. نشر الدين كله يعني نشر مفاهيم الإسلام و الإيمان و الإحسان.
2. التركيز على بناء الشخصيات المميزة عن طريق الدعوة الفردية
3. التعاون بين هؤلاء الأفراد وتكوين مجموعات عمل لأداء واجبات الدين التي تحتاج إلى تعاون وإلى عمل جماعي ولا تقوم بالأفراد فقط

4.مرحلة التمكين ووقتها وكيفيتها بيد الله سبحانه وتعالى

ولكن المراحل الأربعة الأولى ضرورية ليوفقنا الله للمرحلة الخامسة

تتخيل أنت إيه هى المرحلة اللي أنت مكلف بها اللي هي ملكش عذر فيها وربنا هيسألك عليها؟ كم مرحلة من المراحل دي؟

- الأولى بس، أنت مسئول عن الأولى فقط؛ لإن أنت ممكن متوصلش للتانية أصلًا، في الحديث: (يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد) مستجابلوش ولا واحد!

{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ}

لكن المرحلة الأولى ملكش عذر فيها {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ...}، يبقى إذًا المرحلة دي أنت مستمر فيها على طول تدعو إلى الله، والله لو مستجبلكش ولا واحد لازم تفضل مكمل، وليس عليك أن تحمل هم حاجة بعد كده، ربنا كرمك واستجاب لك أفراد، أو الموضوع كبر معك، أو عملت دعوة قوية أو ضعيفة أو مفيش.. كل ده قدام ربنا سواء.. المهم أنت عملت اللي إيه؟!

إحنا بنجد سيدنا نوح مثلًا رغم إن آمن معه عدد قليل جدًا بس هو أفضل عند الله من ناس آمن معهم آلاف، سيدنا نوح أفضل من سيدنا يونس، سيدنا نوح من أولى العزم الرسل، على جلالة سيدنا يونس -عليه سلام-، لكن يونس -عليه السلام- آمن معه مئة ألف أو يزيدون، فرغم التفاوت الهائل في العدد إلا أن نوح -عليه السلام- كان أفضل؛ لأن نوح -عليه السلام- في العدد الصغير ده بذل مجهود أكبر من اللي بذله سيدنا يونس في العدد الكبير ده..

إذًا هي مش بتتقيّم أنت معك كام واحد، وإنما هى بتتقيّم بقدر المجهود اللي بذلته، بقدر حرص قلبك على الدعوة، فده بيديها رسالة لبعض الناس اللي

بيقيّم نجاحاته بالأعداد، النظرة المادية دلوقتي كده، عدد المتابعين كم، عدد الناس فهي كده، هي دي النتائج بتاعتي، لكن نجاح دعوتك أو فشلها جوة قلبك، أنت مازال فيك وقود للدعوة، ومازال عندك حماس، مازلت شغال رغم ضعف الوسائل، رغم التضييق، رغم كل شيء، أنت ناجح جدًا عند ربنا -سبحانه وتعالى- حتى لو محدش التزم وتاب على إيدك، حتى لو أثرك ضعيف جدًا، بس أنت شغال، وبتموت نفسك، وتعبان، وبتبذل مجهود كبير فعلًا، كمل عادي، لا تيأس إن لا أحد استجاب أو لم تجد نتيجة، أكيد كل واحد فينا بيتمنى النتيجة، النتيجة أكيد بتفرّح، بس عدم النتيجة مبيوقفش أبدًا، استمر؛ لأنك مأجور على كل حال، كده كده ربنا مش هيسألك على العدد، هيسألك على المرحلة الأولى بس، حصلت التانية؟ ده فضل؛ لإن ليس عليك هداهم، حصلت التالتة؟ يا ريت يا سلام ده أنت عديت، بس الفكرة أنت كده كده مُلام على التقصير في المرحلة الأولى فقط.

بعد كده نزل قول الله تعالى:

{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

ودي في سورة الشعراء، افتكروا كلمة سور الشعراء دي عشان نرجع لها تاني.

{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} فبدأ النبي ﷺ يلتزم حرفيًا بالكلام، فالنبي ﷺ جمع أعمامه كما قيل له يفعل.

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}

هيطلع على جبل الصفا وينادي على قريش كلها، لكن {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} بتقول له ابدأ بالقريب، وده فقه دعوي ابدأ بالأقرب فالأبعد، بعض الناس منشغل بالميديا مفيش مشكلة، لكن المسجد اللي تحت البيت اللي فيه شباب ومش بيدعوهم، أسرته مهمَلة، إخواته مش بيدعوهم إلى الله، أصحابه اللي في الكلية... هو شايف إن الميديا شغل حلو... الأقرب هو اللي أولى!

فلازم الإنسان ينتشر في الأقرب، عارف لو كل واحد فينا يلتزم بدي بس يبقى كل الناس هتلتزم، لو كل واحد دعى الدائرة اللي حواليه وركز معاهم كلنا هنلتزم.

النبي ﷺ زي ما قلنا المرة اللي فاتت أنه جمع أعمامه ﷺ، لكن طبعًا أول مرة حصل مشكلة كبيرة؛ لإن أبو لهب كان متربص ومتوقع؛ لإنه طبعًا قريب منه فهو عارف اللي فيها، وهما عارفين من بدري إنهم أسلموا، لكن طالما أنت مكلمتناش مش مشكلة، طالما أنت لسه مأنكرتش علينا مش مشكلة، دائمًا تبدأ المشكلة بين الداعية وبين الناس، أو بين الأخ الملتزم وبين الناس، أول ما يبتدي يحاول يغيّر، طول ما أنت صالح في نفسك زي ما قلنا بتفضل محبوب عادي، وربنا يكتر من أمثالك، ونفسي أشوف ابني زيك، لما ابنها بقى يربي دقنه تروح ماسحه به الأرض، مش أنت اللي لسه قايلة عايزة ابني زيك؟ لا أنا قصدي يبقى مؤدب مش ملتحي، تقولك الواد بدأ يقولنا حرام وحلال، وبدأ ينزل يصلي في المسجد، ويقعد للشروق، ، فهى متضايقة أوي؛ لإنها افتكرت إن يارب يبقى زيك فهي مش عارفة زيك دي معناها إيه، هى فاكرة شيخ بيصلي بينا وصوته حلو في القرآن فيا رب يبقى زيك في الحاجات دي بس، لا هو الموضوع بيتاخد على بعضه، فأنا بعلمه إنه بيتكلم في الدين، يصلي الفجر في المسجد، يطلب علم... تقولك الواد باظ وعايزه ترجعه.

الناس بتفتكرك إن أنت ملتزم ده يعني أنت طيب وفي حالك، لكن اللى ميعرفهوش إن ده من الدين، أنا مأمور إن انصح وأحاول أغيّر، وده مش استعلاء، ولا مجرد تفعيل للمعلومات اللي عندي بس وعايز اتمنظر بها، خلل كبير لو أنت فاهمها كده!

ده خيرية الأمة إن أنا المفترض أنا عرفت خير أدلك عليه، عرفت شر أحذرك منه.. لكن أنا مقدرش أجبرك على حاجة بس أنا مأمور بكده:

{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}

ولو أنت تأملت حتى في المعنى ده هتلاقيه فعلًا من أجمل شعائر الإسلام؛ لإن الحال ما بين قائم وواقع، يعني في واحد قايم وواحد واقع، تخيل إن ربنا جعل القائم ده لا يكون ملتزمًا حتى يعين اللي واقع، ولا يُعتبر عند الله قد أتم دينه حتى يعين اللي واقع ده، ويقول له أنت تفضل مقصر عندي لغاية ما الراجل ده تبلغه على الأقل، مش لازم يقوم بس على الأقل تساعده، تجيب أخرك معه، فتخيل إن من إلتزامي إن أنا أقومك، تخيل جمال الدين!

إن أنت لازم تساعد اللي حواليك، يعني تخيلها كده مثلًا وإن كان مثال غريب شوية: إحنا في امتحان، في الامتحان ده مش بس يجب عليك إنك تحل السؤال اللي قدامك، بل يجب عليك إنك تساعد اللي جمبك، مش هنقول التغشيش عشان ميبقاش اسم قبيح، بس لازم تساعده بشرط إن هو اللي هيكتب في الورقة في الآخر، يعني أنت ممكن تقول له الاجابة، تخيل الجمال!

تخيل ده امتحان كده! هتقولي ده امتحان جميل أوي!

يعني أنا مأمور كمان إن أنا أساعد اللي جنبي، ومش هاخد بس درجتي لا ده هتعطيني درجة كمان لو أنا ساعدته وقلت له الإجابة!

قول له الإجابة معنديش مشكلة، ده إيه الجمال ده!

دي حاجة حلوة جدًا، ده امتحان جميل أوي، كمان ممكن نقول لبعض، يعني لو شوفتك بتعمل غلط ممكن أخبي عليك وأسيبك تروح النار؟

لا يبقى أنت مقصر عندي، لازم تقول له، بس في الآخر مينفعش تكتب في ورقته حاجة، هي ورقته بيضاء، هتقول له الإجابة كذا، هو لازم يكتبها بايده، حتى لو علمته ساعة الامتحان معنديش مشكلة، ما هي الحياة كلها امتحان، فأنت تقول لي ده امتحان جميل أوي، هو امتحان جميل فعلًا، تقول لي دي أجمل حاجة في الامتحان اللي هو يساعدوا بعض دي، طب ما هو ده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللي أنت متضايق منه! اللي أنت زعلان منه!

بس أنت عشان شايفه نوع من التسلط، مش شايفه إنه نوع من واحد، أنت عندك سؤال في إمتحان وكنت هتروح في ستين داهية والراجل ده أعطى لك الإجابة وقالهالك، فتخيل واحد عمل كده معك في امتحان في الكلية والدكتور أذن بكده، هتقولي ده الدكتور ده مية مية، والواد اللي قالي كتر خيره والله لما نطلع هبوس ايده بعد الإمتحان، طب اشمعنا المثل اللي بيقولك صلي، أو اللي بيقولك متشربش سجاير، أو بيقولك متتفرجش على الإباحية... متضايق منه ليه؟!

هو عمل لك نفس الحاجة! نسيبك تموت على كده! ولا تقول له كتر خيرك! فشوفها كده، أنت لما تشوفها كده مش هتضايق، ولا حد هيتضايق إن ابنه ملتزم، وبقى يكلمنا في الدين، وبيقول لنا حلال وحرام والجو ده، ولا صاحبك لما بينكر عليك ده أنت هتشكره، قلت له كتر خيرك والله محدش بيقول لي صلي من صحابى، فيبقى هو أحسن واحد بالنسبة لك بتشكره:

(رحم الله امرئ أهدى إلي عيوبي)

دى هدية بتديني الإجابة، بتقولي عيبي اللي أنا مش واخد بالي منه، أنا كنت بحل غلط أنت لحقتني.

الشاهد إن للأسف الناس بيشوفوها استعلاء، أو بيشوفوها نوع من التدخل في الخصوصية، وده بردو بينقلنا لمشكلة تانية إن الناس لما تيجي تكلمه في حاجة يقول لك ملكش دعوة أنا حر، أو يقول دع الخلق للخالق، ما هي نفس الفكرة ما هو دع الخلق للخالق يحكم فيهم بما يشاء، والخالق قال لما تشوف حاجة غلط لا تترك الخلق، قال لك انكر عليه، لازم تتكلم، لازم تنصح، فمسألة أنا حر و مسألة ملكش دعوة متنفعش، أنا آخد إذن من الله وإذن من النبي ﷺ إن أنا اتدخل عندما أرى منكر ظاهر، أنا مش هفتش ورائك مليش إن أنا أعمل كده، ولا أقعد اتجسس عليك، في حاجة قدامي وأنا شايفها أنفذ حديث النبي ﷺ:

(من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)

ده من مصلحتك فلا تنزعج، وأنت نفسك لو عملت معي كده أنا المفروض مزعلش، فهي نفس الفكرة بس هو الناس بتضايق أوي؛ لإن ده يُخالف أهوائهم أو أعرافهم، نفس المشكلة مع النبي ﷺ لما مجرد ما بدأ هيكلم أعمامه بدأت المشكلة تظهر له، فجمعهم فأبو لهب طبعًا متربص، فأول ما جمع أبو لهب بدأ الكلام على طول خد منه الميكروفون ولحق اللقطة الأولى، وفعلًا أفسد عليه المجلس، وقال: هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك، فتكلم ودع الصباة -اللي هو المسلم كانوا بيسموه-، وأعلم أنه ليس لقومك في العرب قاطبة طاقة، وأنا أحق من أخذك فحبسك بنو أبيك، وإن أقمت على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمدهم العرب، فما رأيت أحدًا جاء على بني أبيه بشر مما جئتهم به -لعنة الله عليه-، فسكت رسول الله ﷺ ولم يتكلم في ذلك المجلس... حكمة عجيبة جدًا.

فمن الحكمة هدى الموقف جدًا وخلاص يا جماعة نتقابل في مرة تانية يكون الوضع أحسن شوية، هو الفكرة مش إن أنت تبلغ وخلاص!

الفكرة إنك تحاول تبلغ البلاغ الذي يؤتي أكله، اللي يجيب أثر، بعض الناس معندوش فن الدعوة، عنده الدعوة إن أنت قول وخلاص من غير حسابات بقول إزاي؟ طب الوقت مناسب مثلًا؟

في غلط أنت عايز تنكره، ممكن لو قلت له دلوقتي هيتحرج ويجيب نتيجة عكسية، ممكن كمان شوية وأكلمه على جنب ده اسمه فن، اختار الوقت، اختار الأسلوب، تختار طريقة البلاغ هتقولها له إزاي؟ فمسألة اتكلم ولا متكلمش؟ اتكلم إزاي؟ تفكر في مصلحة المخاطب إيه اللي يؤثر فيه؟

فالنبي ﷺ رغم إن ده موقف لسه أول مرة يجمع أعمامه فممكن تقول لازم يبلغهم وخلاص:

{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

رغم ذلك أجل الموضوع لفرصة أفضل، يمكن يعمل أثر، وفعلًا المرة التانية دعاهم وأول ما جم على طول أبو لهب قبل ما يتكلم راح هو انطلق ﷺ، وقال: الحمد لله أحمده، واستعينه، واؤمن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ثم قال: إن الرائد لا يكذب أهله...

يعني إيه الرائد؟

هي زي رُتبة كده، كلمة عربية، الرائد هو طليعة الجيش، يقال للرائد لأنه يرتاد لهم المكان، يعني يتقدمهم ويروح للمكان، وبعد كده يرجع لهم يقول لهم يالا بينا، فهو ده الطليعة، العرب كانت تسمي الطليعة اللي هو في أول القافلة أو في أول الكتيبة كانوا بيسموه الرائد، فالرائد مينفعش يكذب، فجرى عند العرب مثل "الرائد لا يكذب أهله"، حد يضيع أهله وقرايبه؟ حد يضيع زوجته وأولاده؟ ما أنا كده كده هروح معك في الآخر، الرائد لا يكذب أهله، فبدأ لهم بقاعدة إن مش منطقي حتى اللي أنت بتقوله إن أنا أكذب عليك.

نُكمل: والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنها لجنة أبدًا أو نار أبدًا.

فأبو طالب متعاطف معاه جدًا، لحق الموقف عشان عارف أبو لهب هيتكلم، فقال: ما أحب إلينا معاونتك، ده كلام جميل محدش يرفضه أبدًا، وإحنا كلنا جنبك، عمل تأثير إيجابي على المحيطين..

في بعض الناس يستنوا واحد يتكلم قال كلام إيجابي تلاقي كله معه، واحد قال كلام سلبي تلاقى ناس تسيبيه، عشان كده أبو لهب لما اتكلم في الأول مكنش ينفع إنه يكمل؛ لأنه خلاص عمل رسالة سلبية جدًا في البداية.

فأنا عايز أقول إن أحيانًا بتبقى في إنك تستغل لحظة ضعف الناس، في كتير من الناس تابعين، ليس لهم رأى أوى، فلما أنت تبقى كاريزما وشخصية قوية فتفرض رأيك مرة واحدة تلاقيهم عادي..

فاكرين دي حصلت إمتى؟

لما النبي ﷺ حل مشكلة الكعبة، استغل الكاريزما والسرعة والإيجابية بتاعته، دخل قالهم جيب الحجر حطه على الفرش، كل واحد يمسك طرف الفرش الكبير، وحط الحجر بسرعة جدًا، مبادرة سريعة، أحيانًا بعض الناس لو سبته يفكر تبقى النتيجة سلبية.

فالمهم أبو طالب لحق الموقف، فقال: ما أحب إلينا معاونتك، واقبلنا لنصيحتك، وأشد تصديقنا لحديثك، هؤلاء بنو أبيك مجتمعين، وإنما أنا أحدهم غير أني أسرعهم إلى ما تحب، فامضِ لما أُمرت به، فوالله لا أزال أحوطك لا أمنعك، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبدالمطلب.

يعني هو قال كلام كويس، وبعد كده بوظ الدنيا في الآخر، قال الكلام ده صح بس لسه نفسي مش بتطاوعني، هو واثق من الكلام، هو نصره وأيده، وقال كلامك صح بس بردو عشان الواقع، هو أبو طالب دي مشكلته، مشكلة أبو طالب الأساسية في منظره قدام الناس هناك، وهو كل حاجة عملها في حياته كانت عشان منظره قدام الناس، حتى حماية النبي ﷺ؛ لذلك ربنا لم يرزقه الهداية؛ لأن ابو طالب لم يفعل ذلك لله قط، ولا حتى نُصرة النبي ﷺ، وإنما كل ده حتى لا يقال أنه خذل ابن أخيه، طبعًا علاقته بعبد الله إحنا تكلمنا عليها كانت علاقة قوية جدًا، وأولى الناس به...

فبالتالي كان مستحيل يخذله مهما كان، يحارب الناس كلها عشانك، عشان ميتقالش إن عمه باعه ووصية عبدالمطلب، وفعلًا لم يُرد وجه الله -تعالى- بنصرة النبي ﷺ عشان كده خُذل؛ عشان كده لا تستغرب إن أبو طالب مات على الكفر؛ لأنه لم يكن مخلصًا في نصرة النبي ﷺ، وإنما كان يريد وجه

الناس، وهو بردو كفر بسبب وجه الناس؛ لأنه قال هو على ملة عبدالمطلب، هو نفسه كان بيصرح دائما في أشعاره كان بيقول في بعض الأشعار:

وَلَقَد عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلا خوف مَسَبَّةٍ وَمَلامَةُ لَوَجَدْتَنِي سَمْحًا بِذَاكَ مُبِينَا

لولا إن أنا بخاف من الشتيمة لكنت به سمحًا مبينًا، ودي اللي ضيعت أغلب الناس.

أغلب الناس لا يلتزم ... ليه؟

عشان أصحابي هيقولوا عليا، أنا كل ما أروح أصلي يقولوا لي يا عم الشيخ، أنا لما لبست الخمار قعدوا يقولوا لي الشيخة، النقاب يقولوا كل شوية الخيمة والشيخة راحت وتيتى وخالتي... دايما مراعاة الآخر دي هي اللي جابتنا ورا.

- وحديث النبي ﷺ: (ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس).

ما هو في الآخر مين راضي عن أبو طالب؟

في الآخر ولا حد راضي، لا أرضى المؤمنين، ولا أرضى المشركين، خسر كل حاجة للأسف، الحاجة الوحيدة اللي اتراعى فيها إن النبي ﷺ شفع فيه عشان يخفف عنه، وده الكافر الوحيد اللي ربنا أذن له عن جميع الكفار، وحتى الشفاعة لم تخرجه من النار، شفاعة من النبي ﷺ نفسه كانت عشان يتخفف عنه بس!

فالنبي ﷺ شفاعته مطلعتش أبو طالب من النار؛ لإن دي حاجة محسومة، ولا يمكن لأحد أن يتوسط فيها أن يخرج مشرك من النار، ودي من قبح الشرك، إن لو شفع فيه النبي ﷺ ميطلعش حد من النار:

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ}
{فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (101)}

مشرك مات على الشرك الأكبر يستحيل أن يخرج من النار ولو شفع فيه رسول الله ﷺ، أقصى حاجة كانت استثناء لأبو طالب بس إن يتقبل فيه شفاعة النبي بس عشان يتخفف عنه بس..

فقال ﷺ: "أبو طالب في ضحضاح من النار تغلي منها دماغه، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار"

ضحضاح يعني واقف في بركة من النار، ولولا أنا لإن ده بالذات شفعت له.

عارف أبو طالب قاعد مع النبي ﷺ كم سنة؟

أربعين سنة، من أول ما أخده لغاية ما مات أربعين سنة، أربعين سنة!

أنت حجر! ده الواحد كان يشوف النبي ﷺ مرة يؤمن، يكلمه مرة يؤمن، بقى لك أربعين سنة قاعد معه!

النبي ﷺ قال أنا شفعت فيه فيتخفف عنه شوية، لكن من قبح الشرك إن لا يمكن مشرك يخرج من النار، عيسى ابن مريم قالها:

{وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}

ولا حد يقدر يطلع مشرك من نار ولا حتى الأنبياء، فهذا من قبح الشرك نسأل الله السلامة والعافية من الشرك صغيره وكبيره.

أبو لهب كمل وقال: هذه والله السوءة -يادي المصيبة حتى أنت تتكلم وتنصره-، خذه على يديه قبل أن يأخذه غيركم، فقال أبو طالب: والله لا نمنعنه ما بقينا، بدأت المشكلة بين الأعمام دلوقتي، النبي ﷺ تفائل بالنتيجة دلوقتي إيجابية، يعني دلوقتي نص ونص، أبو طالب قال كلام كويس، أبو لهب قال كلامه، طلعت عامل تأثير الناس باقيين مستنيين مين اللي هيكسب، نتفرج، وفعلًا في ناس أسلمت بعد كده، حمزة أسلم، والعباس أسلم، في جزء من أعمام النبي ﷺ أسلموا، فالمواقف دي كانت لها تأثير على المدى البعيد، حمزة مأسلمش في يوم وليلة، دي بردو لها تأثير،

ونصرة أبو طالب كان لها تأثير حمزة شاهد، والعباس شاهد الموقف، ففي حاجات تراكمية أنت مبتاخدش بالك منها.
ودي حاجة بتفيدك في الدعوة، إن أحيانًا الدعوة مش كلمة هتقولها هيلتزم اللي قدامك، في واحد هيلتزم بعد تراكمات،
أبو سفيان أسلم في فتح مكة، تراكمات هائلة بس في الآخر بشق الأنفس أسلم، بس هو مأسلمش بسبب اليوم ده، ده بسبب عشرين سنة بيتفرج وبيشوف وبيتابع، عايز بس نفسه مش جاييه، ففي يوم ربنا يهديه.
فعايز أقولك متزهقش يعني، ممكن تكلم واحد مرة، واتنين، وتلاتة... تقول خد بالك هو ممكن يلتزم في العاشرة، أو ممكن مش لازم أنت العاشرة بس هو أنت كلمته، وده كلمه، وبعد سنين واحد كلمه، هو بقى متأثر بالأولاني والتاني والتالت، بعد العاشر بدأ يلتزم، فالأولاني له أثر والتاني له أثر والتالت له أثر، فخد بالك من فكرة التراكمات دي، عشان متزهدش، أي أثر طول ما هو متابش في الآخر، مين قال لك؟
ممكن بعد سنين عارف تحصل، حصلت مع كتير من الشباب والدعاة، يجي واحد يقابلك بعد سنين كتير يقولك خيرك جزاك الله خيرًا، أنت من عشر سنين أنت قابلتني في الشارع وقلت لي كذا كذا، وأنا قلت لك تمام وسبتك ومشيت، بس اليوم ده أنا مش ناسيه أبدًا، من اليوم ده وأنا متأثر بكلمتك، وبعد كده قابلت شيخ ثاني في الحتة الفلانية وكلمني فربنا هداني...
فهو فاكر لك اليوم ده مش ناسيه؛ فالكلمة بتفرق وبتسيب أثر.
المهم النبي ﷺ هيبتدي ينتقل بعد كده لما اطمن إن أبو طالب في ضهره ونزلت آية:

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}

اطمن وطلع على جبل الصفا، هو زمان كان جبل، دلوقتي مبقاش جبل أوي، بقي فيه سيراميك وحاجات تانية، بس لسه في جزء باقي منه بتشوفه مكان الصفا اللي في المسعى دي بتبقى صخرة منه، فوقف النبي ﷺ على الجبل ونادى في القوم قال: "واصباحاه، واصباحاه"، لما تقول كده

فالناس بتفهم إن في موضوع مهم ولازم نيجي دلوقتي، ولما حد يحب ينذر إنذار عام للقوم يطلع على أكبر جبل ويقعد يقول: "واصباحاه واصباحاه"، فالناس تفهم إن في موضوع كبير أوي فيتلموا على طول..

فالنبي ﷺ بدأ ينادي عشان يجيبهم وبدأ ينادي قائلًا: "يا بني فهر، يا بني عدي، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب... -فاكرين النسب اللي شرحناه هو بيجيب من فوق لتحت لغاية ما يوصل لبني هاشم- يا بني هاشم، يا بني عبد شمس... وبعد كده يتكلم "يا فاطمة بنت محمد" ويوصل لدرجة فاطمة -رضي الله عنها وأرضاها-، بدأ يدعوهم قائلًا: يا بني كعب بن لؤي انقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني قصي أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضرًا ولا نفعًا، ولا أغني عنكم من الله شيئًا، يا بني عبد شمس انقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، ولا أغني عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئًا، يا صفية بنت عبدالمطلب -عمة رسول الله ﷺ- لا أغني عنك من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئتِ، أنقذى نفسك من النار، فإني لا أملك لك ضرًا ولا نفعًا، ولا أغني عنك من الله شيئًا...

فهذة الدعوة دلت على شرف فاطمة -رضي الله عنها وأرضاها-؛ لإنه عايز يقول أغلى واحدة عندي بكلمها، فهي كانت أغلى واحدة عنده فعلًا، كانت حتة منه ﷺ، فاطمة عمرها في هذا الوقت 8 سنين، فاطمة ولدت في سنة بناء الكعبة، وهو عنده خمسة وتلاتين سنة ﷺ، ففاطمة عندها تمن سنوات لكن تعِي الخطاب، فده يدلك إن مفروض نبلغ المميز حتى، نبلغه بدعوة التوحيد ونعوده عليها.

فبيكلم فاطمة بيقول لها: "انقذي نفسك من النار" مع إنها لو ماتت مش هتدخل النار؛ لإنها لم تبلغ، لكن أنا بربي وبأدب وبعلم، إذا كان بكلم فاطمة اللى مش مكلفة المميزة بس وصيته، ما بالك أنت يا عباس و يا صفية ويا...، الناس أخذت الكلام بجدية، ده بيكلم فاطمة، ده الموضوع كبير أوي.

وبعد كده هو أثناء كلامه ﷺ أقام عليهم الحجة، وقف في الأول قال لهم: لو أنني أخبرتكم أن جيشًا بظهر الوادي تغير عليكم... يعني في وراء الجبل ده في جيش جاي وأنا شايفه أنتم مش شايفينه أنا اللي شايفه عشان أنا فوق الجبل، وبقول لكم في جيش هنا دلوقتي أنتم مش سامعين صوته ولا حاسين بتراب ولا حاجة، بس أنا بقول لك فيه جيش هتصدقوني ولامش هتصدقوني؟

قالوا طبعًا نصدقك، ما جربنا عليك كذبًا، أنت ألزمت كلامك، ما جربنا عليك كذبًا، قال: "فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، إن مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله، فخشي أن يسبقوه فجعل ينادي يا صباحاه يا صباحاه..."

يعني جه جري بيجري عشان يلحقهم قبل ما العدو يجي لهم، العدو الشيطان.. النار.. أي حاجة، المهم أنا بلحقكم فالحقوا نفسكم، الفكرة إن هو أقام عليهم الحجة بقولهم "ما جربنا عليك كذبًا"، من أقوى الأدلة على نبوته ﷺ هو نفسه ﷺ، الناس بتروح على طول للمعجزات، بيروح للغيبيات، هي دي أدلة طبعًا، بس ممكن المجادل ميسلملكش بها؛ لإن هيقول لك الغيبية هتجيبها لي منين؟

لكن ممكن تُفحمه بأول دي، وهو النبي ﷺ لما بدأ استدل بحاجة مفيهاش كلام، يعني الأول لما بخاطب اللي قدامي لازم أُفحِمه بحجة هو بيقر بها هو نفسه، أنت ممكن تجادل واحد تقول له طب بيقول غيبيات، أقول مش مسلم بالغيبيات، ممكن أنت بتدعي، ممكن أي حاجة، أنت هتجيب له حاجة مفيهاش كلام، السيرة بتاعته اللي هي كتبها الكافر والمسلم اللي كتبها اللي

بيحبه واللي بيبغضه، طلع لي من سيرته كلها من أول ما اتولد لغاية إن هو كذب كذبة في حياته، أو أُثر عنه كذبة، أو أخلاق تسمح له بكده، فهو ألزمهم بكده، قال لهم أنا بكذب؟

قالوا له عمرك ما كذبت، ده إحنا بنسميك الصادق الأمين، قال لهم طب أنا رسول، قالوا له: لا مش مصدقينك، طب أنا كذاب إزاى؟!

ما هي دي المشكلة، فدي الفكرة فالنبي ﷺ مينفعش يبقى كذاب، بالعقل كده بغض النظر عن الأدلة التانية.

ليه؟

لإن الكذاب هنا مش هيكذب فيه كذبة عادية، هيكذب على ربنا، وده اللي استدل به هيركل على أبو سفيان إن النبي ﷺ نبي بجد، فأبو سفيان كان مرة في رحلة في بلاد الشام فهيركل عظيم الروم عرف إن فيه واحد من الناس دي موجودة عندنا، فقال لهم هاتوه، فجابوا أبو سفيان قال له: أنت قريب الراجل ده؟

قال له: أنا قريبه وعارفه كويس...

هسألك كم سؤال وتجاوب عليهم، فكان مما سأله قال:

ما نسبه فيكم؟ قال: هو فينا في أشرف نسب، قال: هل كان في آبائه ملك سابق؟ قال له: لا، قال: هل كان من آباه من ادعى هذه الدعوة قبله؟ قال له: لا، قال: هل كان يكذب قبل أن يقول ما يقول؟ قال له: لا، سأله شوية أسئلة... وبعدها قال له: سألتك عن نسبه فقلت إنه فينا في أشرف نسب، فكذلك الأنبياء تبعث في أشرف أنساب أقوامها.

{وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ}

دائمًا نسب النبي بيبقى عالي أوي، قال: وسألتك هل كان في آبائه ملك قلت لي لا، فلا يمكن أن يكون رجل يطلب ملك أبيه، ولم يكن أحد قبله دعى هذه الدعوى فيكون مقلد له، وسألتك يكذب على الناس فقلت لي لا، فقلت ما كان ليدع الكذب على الناس فيكذب على الله، بالعقل كده، مفيش حد أول مرة يكذب فيكدب على ربنا!

ده مش منطقي أبدًا، اللي يكدب على ربنا أكيد له سوابق في الكذب ولو مرة على الناس، مفيش حد أول ما بدأ يشرب شرب كوكايين، أكيد شرب سجاير، أكيد ماشي مع صحبة سيئة، أكيد قاعد على قهاوي، أكيد شرب شيشة، مفيش حد أول مرة كدا شرب كوكايين!

في حد أول كدبة له تكون على ربنا!

وياريتها كدبة واحدة لما تدعي الرسالة استلزم إن كل يوم مئات المرات اللي هو ده فاجر أوي؛ عشان كده بيقول لك إن مدعي النبوة أفجر الفاجرين، ده أسوأ من الزاني وشارب الخمر، ده أنت لو جبت زاني وشارب خمر دلوقتي قلت له يا عم بص الكلمتين دول مش قرآن صلي بهم هيقول لك: إيه يا عم هو أنا كافر!

ولو شتمت النبي ﷺ قدامه يموتك، كده كده هو بيقتل فمجتش عليك، فيعني ممكن يقتل بس يقولك أنا مش راضي عن نفسي، بس لو قلت له مثلًا الحديث ده موضوع، لو قلت له الحديث ده مكذوب على النبي ﷺ قوله للناس، يقولك لا مقولهوش ومكذبش على النبي ﷺ؛ إذًا فُجره ميسمحلوش إنه يكذب في القرآن، ولا يكذب في حديث، رغم إن هو قاتل وزاني وسارق، إذًا اللي يكذب على الله ده وصل لمرحلة من الفُجر، عدى كله، عشان كده بيقول لك المقارنة بين نبي ومُدعي النبوة هي مقارنة بين أبيض وأسود، فيسهل المقارنة جدًا؛ لأنك مش بتقارن ألوان متقاربة اللي هو تلتبس عليه.

- عشان كده بيقول لابن تيمية: الفرق بين النبي ومُدعي النبوة كالفرق بين أطهر الطاهرين وأفجر الفاجرين، فيسهل التمييز بينهم.
- عبدالله بن سلام لما قَدُمَ النبي ﷺ إلى المدينة قال: فذهبت فنظرت في وجهه فعلمت أن وجهه ليس بوجه كذاب.

الموضوع مش مستاهل كل اللي أنتم عاملينه ده باين أوي، معلش أنت لو شفت واحد ساحر الساحر بيبان عليه، بيبان على وشه، شارب الخمر والزانى يبان عليه طبعًا، لو جبت لك صورتين واحد مصلي وواحد شارب خمر هتميزهم لوحدك، هتقول ده اللي بيصلي، عرفت إزاي؟ يقول لك ده عليه نور ربنا باين أوي، لو جبت لك نفس صورة الشخص قبل التزامه و بعد التزامه هتميزهم تقول دي قبل الإلتزام ودي بعد الإلتزام، فإذًا هي مسألة سهلة للغاية، أنا مكذبتش على بني آدم قبل كده أكذب على ربنا على طول، ومش هكذب كذبة واحدة، هكذب آلاف الكذبات ده قلبي ميت أوي، ومش آلاف الكذبات بس، آلاف الكذبات من غير ما أغلط، ومن غير ما ألبس كذبة في كذبة، ومن غير ما أتناقض، وكمان هكذب كذبة بأسلوب تاني غير أسلوبي؛ لإن أنت هتقول دلوقتي ده كلام ربنا اللي مش هتعرف تجيب زيه، وأنا راجل عربي عادي هعمل في نفسي كده ليه؟!

وإزاي هتكلم بإسلوبين مختلفين بالطريقة دي إلى الأبد!

اتكلم مرة أقول ده حديث وأقول ده قال الله وأقدر أجمع بين الإسلوبين بدون تناقض 23 سنة! وأقول لهم الأسلوب اللي أنا بتكلمه به تعرفوا تقولوا زيه وأسلوبي التاني مش هتعرفوا تقولوا زيه! حد يعرف يعمل كده؟!

ده لو قلت لك أحسن شاعر عربي في التاريخ ميعرفش يتكلم بإسلوبين في نفس الوقت، ده أنت لو جبت كتاباته في أول حياته مهما تطور هتعرفها كتاباته في آخر حياته على طول، هو ده فلان مهما اتطور بحسه، أي كاتب حتى لو كاتب روايات تعرفه لو مكتبناش على الرواية اسم مين، هتقول ده فلان، فإزاي واحد يتكلم كلام بشر وكلام يتحدى به البشر في نفس الوقت، حاجات كتيرة لو قعدت أعدلك أدلة النبوة كتيرة جدًا، بس النبي ﷺ هنا اختصر الطريق بحاجة حاسمة أنا مكذبتش عليك قبل كده:

- كما قال تعالى في سورة يونس: {فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

- هم نفسهم حتى ربنا قال: {فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}.

بدليل إن بعد الهجرة خلى علي بن أبي طالب يقعد عشان يرجع الأمانات للمشركين، يعني هم بيقولوا له كذاب الصبح وبعد كدا احفظ الأمانة دي عندك؟!

مش مشكلة عشان أنا مبصدقش غيرك أصلاً، يعني تستأمني على حاجتك ومش مستأمني على دينك!

فالشاهد إن النبى ﷺ أقام عليهم حجة، وبعد كده صدع بالدعوة وبدأت من هنا المشكلة الكبيرة، هيبدأ أساليب المشركين في التعامل مع النبي ﷺ، تعالى كده الأول نحددها وبعد كده نقول أمثلة وهنفهم الطريقة ماشية إزاي وأرجعك تاني للشعراء اللي قلت لك هرجعك ليها.

1. الطريقة الأولى في مواجهة الدعوة "الاحتواء والعروض":

نحتوي الدعوة بلاش الكلام اللي أنت بتقوله، أسلوب إني أحاول احتويك أنت كويس وأنت تاج رأسنا متزعلش الناس منك... فالاحتواء دي بتبقى البداية.

2. المرحلة التانية "وضع العراقيل": يقول لك أنا معك لكن هشترط عليك شروط تعجزك في الآخر.
3. المرحلة التالتة "السخرية والاستهزاء وإثارة الشبهات": حولك وحول ما تقول.
4. مرحلة "البطش": والبطش هتنقسم لقسمين:

- بطش بأتباعه الأول؛ لأن محدش يقدر يأذيه لأنه متحوط.
- لو مجابش نتيجة هيبتدي الجرأة عليه هو نفسه ﷺ.

فالبطش يبدأ بأتباعك وبعد كده ينتقل لك زي ما عمل مع الغلام أصحاب الأخدود؛ لإن هو كان له وضع في البلد، قتلوا الراهب الأول، وبعد كده قتل جليس الملك، يمكن يرجع، في الآخر لما زهق هيقتله هو، فدايمًا اللي له وضع في المجتمع بيبقى صعب النيل منه، وده يدلك على أهمية إن الدعاة يكون لهم وضع في المجتمع، يكون وجاهة بين الناس، يكون لهم سند بين الناس، الحاجات دي بتصعب جدًا على أعدائهم إن هما ينالوا منهم؛ لإن أنت بالنسبة له رمز هو ينال منك ده تجيب نتيجة عكسية.

فالشاهد إن أول مرحلة بدأت هى الاحتواء والعروض، الاحتواء ده بدأ به أبو الوليد اللي هو عتبة بن ربيعة أخو شيبة بن ربيعة، والاثنين دول طبعًا هلكوا بعد كده، بس عتبة بن ربيعة هو بدأ مرحلة العروض اللي هو بيسمى أبو الوليد، غير الوليد بن المغيرة، عتبة بن ربيعة اللي هو أبو الوليد راح للنبي ﷺ، فقال: يا ابن أخي... كلام حلو دلوقتي وده يرجعنا للشعراء، الشعراء بتحكي ده بالظبط، كل اللي حصل ده حُكي في الشعراء من قبل ما يحصل، اللي هو طريقة فرعون مع موسى -عليه السلام-، أول ما اتكلم بس موسى مع فرعون:

{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ}

أنت حبيبي، ده أنت ابني، ده أنا ربيتك، يعني مينفعش تقول لي كده {وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} وعديناها لك، {قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (20) فَفَرَرْتُ مِنكُمْ...} هو أنت سامحتني! ده أنت كنت هتقتلني!

{فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (21) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ} أنت بتفتكرلي واحدة وناسي كل الجرائم اللي أنت عملتها مع بني إسرائيل عشان ربتني بس!

بعني خلاص المفروض أنا افتكرلك دي وانسى كل جرائمك!

بعد كده بقى خلاص الاحتواء مجابش نتيجة، اللى بعده:

{قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} بيعمل نفسه سياسي في الأول

{قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ}

بدأ مرحلة الاستهزاء والسخرية:

{قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (28) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ}

فرعون خلص الأربع مراحل في جلسة واحدة، لم يكن عنده صبر على أي مرحلة، أهل قريش كانوا أذكى منه، كل مرحلة خدت وقت، هو خلصها في قعدة، الاحتواء والسخرية والتهديد خلص كله في قعدة واحدة.

فالمهم هي دي الطريقة اللي النبي ﷺ بيتعلمها، وهو ده اللي هتشوفه زي موسى ما حدث له مع فرعون نفس المراحل هتحدث معك، هيقولوا لك الأول {أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا}

فعتبة بيقول: يا ابن أخي، إنك منا حيث علمت من الشرف في العشيرة والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت جمعهم، وسفهت أحلامهم، وعِبت آلهتهم، وكفرت بما مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلك تقبل مني، فقال النبي ﷺ: قل يا أبا الوليد، قال: يا ابن أخي إن كنت تريد بما جئت به من الأمر مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تريد شرفًا سودناك حتى لا نقطع أمرًا دونك، وإن كنت تريد ملكًا ملكناك، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا -جن مثلًا- نأتى لك الأطباء... قعد يدي في عروض كتير والنبي ﷺ ساكت وبيسمعه للآخر، ده من حكمته، استوعبه، سابه يتكلم للآخر لم يقطع كلامه، خلاه يقول اللي عنده، وهشوف أخرك إيه، يمكن يقول في النص كلمة نتفق عليها، بس مقالش حاجة لها لازمة في الآخر، فن الحوار يا جماعة اسمع للآخر، متقاطعش اللي بيتكلم على

طول حتى لو عدوك، سيبه يكمل كلامه، ده أدعى إن هو نفسه لما أنت تكلمه يسمع للآخر، ما أنا سمعتك للآجر يبقى اسمعني للآخر بقى، دائمًا عيب المناظرات دي تلاقي ده يرد على ده يقول له يا أخي اديني فرصة اتكلم.. لأ، ده سوء أدب في المناظرات عمومًا، إن أنت مبتديش خصمك فرصة يتكلم، سيبه يتكلم فحتى لو الخصم هو الغلط سيبه يتكلم، هو أنا خايف من كلامه! ما يقول اللي عنده!

أنا هرد عليه في الآخر، بالعكس ده لما اسيبه يتكلم يدل على ثقتي في الله في اللي عندي أما أقعد أقطع معه كده أنت ليه بتوترني؟ يعني أنت ليه بتقطع كلامه؟ يمكن كان هيقول حاجة تفهمك وأنت قطعته!

لا سيبه، قول اللي عندك كله، فقال ﷺ: هل فرغت يا أبا الوليد؟ خلصت ولا في حاجة تاني؟ استغرب جدًا، وقال له: انتهيت، النبي ﷺ قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

{حم (1) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ (5) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (7) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (8) قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ

الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13) إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ...}

هنا عتبة وضع يده على فم النبي ﷺ وقال: حسبك يا محمد، قال له كفاية كفاية مش قادر، هو خاف الصاعقة تنزل عليه وهو واقف، طبعًا عاد وثمود قصة محفوظة، هو خاف في مكانه، راح كمل النبي ﷺ، وكمل في السورة فصلت قرأ أربع صفحات منها، لغاية ما وصل إلى السجدة:

{لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (37) فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ}

فسجد عتبة مع النبي ﷺ في الآخر، متكلمش بعدها، خد بعضه ومشي، راجع للناس أول ما شافوه قالوا وشه متغير، فقال: والله لقد سمعت كلام هذا رجل ما هو بالشعر، ولا بالكهانة، أطيعونى واجعلوها لي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه -يعني خلينا نسيبه-، فوالله ليكونن من قوله نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، فما كان جوابهم إلا أن قالوا لقد سحرك أبا الوليد، وقال: هذا رأيي فاصنعوا ما بدا لكم.

فعلًا عتبة كان عاقل بس هو هلك للأسف، حتى النبي ﷺ في غزوة بدر أشار إليه وقال: إن يطيعوا صاحب الجمل الأحمر -يعني يفلحوا-، كان في غزوة بدر هو اللي أشار إن إحنا نرجع، فكان أبو جهل مرضاش يرجع وهو اللي ورطهم في الآخر، فعقبة كان عاقل شوية بس للأسف يعني.. فده كان عرض اتعرض على النبي ﷺ من أحد العروض.

الوليد بن المغيرة عمل نفس الكلام، راح له وادى، تقريبًا عرض مشابه وقرأ عليه القرآن، وهو نفسه رجع بنفس الطريقة بالظبط، وقال: والله ما هذا بالشعر، ولا بالكهانة، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن اسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه، وأرى أن نطيع

الراجل، بردو قعدوا يثبطوا فيه لغاية ما الوليد بن المغيرة رجع في كلامه، فكل اللي بيعرض كان هو بيتأثر، هو نفسه يرجع متأثر، يحاول يقنع فالناس متجيبش معه نتيجة، فهو نفسه ينتكس على عقبيه، دى المحاولة الأولى.

- المحاولة التانية وهي "العراقيل":

مش عارف أعمل معه إيه فأحط له عقدة في المنشار، إحنا معك لكن اجعل جبل الصفا دهب، مش في إيدي بيد الله، كلامك كويس بس:

{وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا (93) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا (94)}

{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا}

أصل هو أنت عندك هوى، والله لو جبت لك الآية اللي أنت اخترتها مش هتؤمن بردو، {وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً}، هم طلبوا الناقة، طلعناها لهم، كفروا بها وقتلوها، ومن رحمة ربنا أنه لم يستجب لهذه الطلبات؛ لإن من قدر ربنا إن لو اللي طالب الآية ونزلت ولم يؤمن بها كان هييجي الهلاك على طول، لما ناس أصحاب سيدنا عيسى طلبوا المائدة:

{قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ}

هو ده الفكرة لو أنت اللي طالب وأنا نفذت يبقى بعديها هملكك على طول، لكن لو أنا جبت الآية من نفسي هديك فرصة، فمن رحمة ربنا أنه لم

يستجيب للعروض دي؛ لأنه يعلم -سبحانه وتعالى- أن ما ورائها مجرد عناد، كما قال تعالى:

{أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ}

أنت إذا أردت آية فالكتاب كله أمامك، وطالب الحق يكفيه آية واحدة، والمجادل لا يكفيه ألف آية، ودي قاعدة جليلة لما تيجي تكلم واحد تجيب له أدلة يقول له قلت له الآيات والأحاديث... ولا شئ!

هو لو طالب الحق كان من أول آية استجاب، فمتضيعش وقتك:

{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ}.

العجيب إنه كان بيحصل منهم حاجات غريبة، منها كانوا يبعتوا لليهود يسألوهم في المدينة، النضر بن الحارث ذهب هو وعقبة بن أبي معيط لليهود في المدينة في السر، وقالوا لهم أنتم اللي بتفهموا في الدين فإيه رأيكم في اللي بيحصل؟

فقالوا لهم: اسألوه ثلاث أسئلة، ولو جاوب عليكم يبقى نبي، سلوه عن فتية في الدهر الأول ماذا كان أمرهم، اسألوه عن رجل جاب المشارق والمغارب، اسألوه عن الروح إذا أجابكم فهو نبي، رجعوا بسرعة قالوا له: سنسألك ثلاث اسئلة، إذا أجابت سنؤمن، وسألوه، النبي ﷺ قال لهم: أجيبكم غدًا، ولم يقل إن شاء الله، تأخر الوحي 15 يوم، وبعدها نزلت سورة الكهف ونزل جزء من سورة الإسراء:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}

جاوبهم أهو، لكن لم يستجيبوا.

من الحاجات اللي كانوا ممكن يعملوها إنهم كانوا يكذبوه ويعملوا الكلام ده كله الصبح، وبعد كده يلاقوا نفسهم بالليل بيروحوا ويسمعوه وهو بيقرأ قرآن ﷺ، من شدة انبهارهم بالقرآن وأسر القرآن لقلوبهم، عارف بالنسبة للرجل عربي يعني إيه يسمع كلام فوق كلام العرب؟!

حاجة مينفعش يفوتها!

بالنسبة له شيء جذاب جدًا، غيرنا إحنا؛ لأن إحنا ضعاف في اللغة العربية، مثال: واحد بيلعب لعبة معينة، وشاف بطل العالم فيها، وبطل العالم موجود وهيعمل عرض، هيروح هيروح، دي لعبتي، أو مثلًا أنا الأول في مصر، فجاء الأول على العالم فمش هيفوته، ولله المثل الأعلى، بالنسبة للعرب أنت جايب كلام عدانا بمراحل، إحنا بنعمل أسواق عشان اللغة، إحنا بنعمل حروب على شعر، تروح أنت جايب كلام إحنا منقدرش نجيب زيه، أنت متخيل مدى الانجذاب اللي هم فيه والانبهار!

فكانوا بالليل يتسللوا ويذهبوا عند النبي ﷺ وهو بيصلي يقعدوا يتفرجوا عليه ويسمعوه، وهو بيصلي هو مش حاسس بهم، المشكلة إنهم بيقابلوا بعض هناك!

فكان ممكن أبو سفيان يقابل أبو جهل يقابل أخنس بن شريق، يلاقو نفسهم بالليل معه، أبو جهل نفسه تخيل! الأخنس بن شريق نفسه وأبو سفيان! كلهم يتقابلوا هناك!

وهم راجعين يلاقي نفسهم قابلوا بعضهم ويسألوا بعض أنت بتعمل إيه هنا؟ وأنت بتعمل إيه هنا؟ يقولوا أصل الكلام جامد.. مقدرناش بصراحة.. مش قادر مسمعش.. وبعد كده يقعدوا يحلّفوا بعض اوعى تيجي هنا تاني، أمانة، تاني يوم يتقابلوا.. تالت يوم يتقابلوا.. وفي الكواليس حاجات تانية، هم مصدقين تمامًا:

{فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}

- بعد كده مرحلة "السخرية والاستهزاء والشبهات":

الاحتواء مجابش نتيجة، والعراقيل بردو مجابتش نتيجة، دخلوا في مرحلة الاستهزاء.

بردو عشان تعرف الدنيا هتمشي معك إزاي، هي الدنيا هتمشي معك كده بردو، بس طبعًا بشكل أهون مش مشركين يعني، لكن هو نفس الكلام

هتلاقي في الأول محاولة احتواء عشان تبعد عن الأفكار الشريرة والمتشددة دي.
وبعد كده لما ييأسوا إنهم يصدوك عن هذه الأفكار تبدأ السخرية، وطبعًا كلنا عندنا نفس الفكرة لكن بتفاوت، هتلاقيهم جابوا لك عمك وجابوا لك خالك وجابوا لك حد يكلمك وجابوا لك شيخ تبعهم.. واحتواء وأنت حبيبنا.. وأنت كنت عاقل.. وأنت أحسن واحد في اخواتك، خلصنا المرحلة دي ومفيش نتيجة، خلاص تعالى بقى وتبدأ مرحلة الاستهزاء والسخرية، بدأت المرحلة دي فعلًا على النبي ﷺ وكانت مرحلة صعبة جدًا عليه، قيل له كلام عندما تسمعه تقول إحنا ما حدث لنا شئ والله!
لما تسب وضيع غير لما تسب شريف، وقع السب على الشريف أصعب، ممكن سبة واحدة تخليه مينامش بالأسابيع، كرامته عالية جدًا، تخيل بقى لما يكون أشرف الخلق ﷺ! تخيل واقع الشتيمة عليه عامل إزاي!
والصلابة النفسية اللي هو فيها إن هو بيكمل!
لو واحد فينا سُب مرة زي كده حياته تتكعبل يعني، إزاي هو على شرفه ده واحد كان بيتعامل معاملة خاصة في قومه "الصادق الأمين"، ويحكم ما بينهم، ومرة واحدة يتقال عليه مجنون، كذاب، وإشاعات، وشبهات... أبو لهب بيمشي وراه بيقول ده كذاب متصدقوش، أنا عمه بقول لكم ده كذاب ومتصدقهوش:
{وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ}
تخيل!
ويقولوا ساحر، ويقولوا كذاب... نفس الكلام ده هتلاقيه في الشعراء بردو، نفس الأسلوب هتلاقي في قصص الشعراء كلها نفس الكلام بتوصلك لنفس النتيجة، لكن الشعراء تميزت بقوله تعالى:
{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}

دائمًا بتدعم النبي ﷺ بقوة، وربنا يهون عليه الكلام اللي بيسمعه بقى {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (98) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}

ويطمئنه يقول له كل دول هيروحوا {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ}، ممكن تقرأ في كتاب هذا الحبيب بعد الفقرة دي قال: كيف أهلك الله تعالى المستهزئين؟ وبدأ يجيب أسماء المستهزئين بالنبي ﷺ كلهم، وإزاي صدق فيهم وعد الله تعالى {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} وكل واحد كيف انتقم الله -تعالى- منه فقرة جميلة أوي، الاستهزاء دي سنة فلو حصل معك كده قل لنفسك: {مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ} ما في جديد! هي سنن بتمضي!

{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ}

يعني مفيش مفاجأت إحنا متفقين على كده، هو الطريق كده فيه استهزاء، فيه متاعب، لكن العاقبة للمؤمنين، وفيه سعادة في قلب المؤمن، النبي ﷺ على كل ذلك كان قلبه سعيد، كان راضي عن الله:

- كان يقول: (اللهم أجعل القرآن العظيم ربيع قلبي).
- كان يقول: (جُعلت قرة عيني في الصلاة).

في فرق بين حال الجسد وحال القلب {إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ} لأن القلب في حتة تانية، فالمؤمن لما بيختار طريق الهداية بيختار طريق قد يكون فيه تعب بدني لكن فيه راحة الروح، والحقيقة إن اختيار الطريق التاني اللي هو طريق الفساد هو فيه بردو تعب بدني، ما هو كل الطرق فيها تعب، لكن الطريق التاني فيه تعب روح فوق تعب البدن.

- الاستهزاء حصل وبعد كده بدأوا في مرحلة الشبهات:

إن هو يطعن في المحتوى بتاعه، طبعًا معروف المجلس اللي اجتمعوا فيه عشان يقولوا فيه كلمة، اجتمع الوليد بن المغيرة مع الناس دي كلها، وقالوا ماذا نقول في الرجل؟

لو قلنا لهم شعر إحنا عارفين أنه ليس بشعر، لو قلنا كهانة إحنا عارفين حالة الكُهان، لو قلنا مجنون مش منطقي أبدًا، لو قلنا عليه مجنون وأي حد هيتعامل معه لحظة واحدة هيقر أنه أعقل مننا كلنا، فياريت نقول كلام منطقي، ونتفق على كلمة واحدة كمان.

عشان كده ربنا قال:

{إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ}

أنتم لو بتقولوا حاجة صح مش هتختلفوا، كما قال -تعالى-:

{عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ}

الاختلاف يدل إنك مش واقف على أرض صلبة؛ لإن أنت لو على حق كنت هتقول كلمة واحدة، كل واحد فيكم يقول كلمة شكل ده، لإن كله كلام باطل هم لما فهموا القاعدة دي قالوا يتفقوا على كلمة واحدة، واحد قال مجنون، وواحد بيقول ساحر، الساحر مش ممكن يكون مجنون في حاجات متركبش مع بعض، ما نقول كلمة واحدة عشان ما الناس متقلش مننا، القرآن بيوصف معاناتهم، معاناة الوليد بن المغير:

{إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ}

بيوصف لك معاناة إنك تطلع غلطة في النبي ﷺ: {ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ} رايح جاي ولف حول العمود وراح وصب عرق {ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ} لم يجد غير هي حاجة واحدة اللي تمشي هي متمشيش إلا عشان حاجة واحدة بس: {فَقَالَ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَـٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ}

ليه اختار ساحر بالذات؟

لإن كلمة ساحر تخليه ميقربش منك أصلا، مش عشان هي تركب عليه! عشان كلمة ساحر بتخوفك تقرب، فلما أقول لك خد بالك ده ساحر أول ما هتروح هيعمل لك حاجة.. هيفرق بينك وبين زوجتك.. هيلبسك عفريت.. فأنت مش هتقرب، مش هتفكر تقرب، هو ده المطلوب محدش يقرب، فكان لما حد يجي حتى في مكة كده يقولوا له ساحر فيخاف زي الطفيل بن عمرو، الطفيل بن عمرو من اليمن، في مرة كده راح قالوا له ساحر وبتاع فجاب وراء، بعد كدا فكر أنا بعرف الناس من بعضها، فراح فأسلم.

نفس الكلام في أبو ذر الغفاري، أبو ذر أنا جامد، أنا قاطع طريق، مفيش حد يقدر يعمل معي حاجة، راح سمع؛ فأسلم، أي حد كان يكسر العقبة دي ويدخل ويسمع بتجرد يسلم، هم خايفين من كده، فمالقوش حاجة تصدق إلاّ السحر؛ لإن الساحر طبعًا أنت بتخاف منه من بعيد لبعيد، مش هتعامل معاه، فقالوا هي دي أحسن حاجة مع إنها مش جاية بس هي دي الوحيدة اللي تنفع، فمعاناة عشان نطلع حاجة تناسب، وفي الآخر بردو كله مجابش نتيجة، فأثاروا الشبهات حوله هو شخصه وحول ما يقول، حوله هو شخصه: يقولوا إزاي بشر! أنت بشر مينفعش نبي يكون بشر... فتأتي الآيات ترد عليهم وتلزمهم بكلامهم لما قالوا:

{مَالِ هَـٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا}

فالعجيب إن هم نفسهم بيقروا بنبوة إسماعيل -عليه السلام-، وبيقروا بنبوة إبراهيم -عليه السلام- بيفخروا بها وبيتباهوا بنسبهم لإسماعيل -عليه السلام-، طب ما هما كانوا بشر!

دي عدت ليه ودي ليه متعديش؟!

إذًا أنت متناقض، عشان كده ربنا جاب لهم عين التناقض اللي عندهم لما قالوا: {لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} أنت مشكلتك مش بشر، أنت مشكلتك مين البشري ده، أنت عديتها لو نزل على

فلان اللي أنت عايزه كانت هتعدي، أنت كلامك يناقض بعضه، الكلام المنطقي إن العلاقة بين الله وبين الناس هتكون أفضل أن يكون بشر بيننا يبلغ، لو نزلت ملك هتقولوا ملك مبنعرفش نتبعه هو لا يغلط، ولا يأكل، ولا يشرب، ولا ينام، ولا يتعب، هنقلده إزاي؟!

ولو ربنا نفسه كلمكم هتقولوا فين التطبيق للكلام ده؟

الكلام مثالي بس إحنا مش عارفين ننفذ!

الأفضل لك بشر زيك بالضبط، يبلغك ويبقى هو نفسه قدوة وشبهك بيتعب وبيمرض وبينام... شبهك بردو في الأحداث الحياتية، منطقي جدًا، العقل بيقول هى دي أفضل صورة للعلاقة بين الله وبين الناس، إن يكون النبي بشر منهم، وأنتم قبلتوا البشرية دي في إسماعيل وفي إبراهيم، ونفسكم أنتم قلتم كان نفسنا يتنزل على فلان، يحطوا عراقيل في الكلام على البعث يقولوا:

{أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ}

ربنا رد عليهم ردود كتيرة جدًا ملهاش نهاية، أنتم تقروا إن ربنا خلق السماوات والأرض، تقروا أنه خلقكم أنتم أنفسكم، وتقروا أنه يحيي الأرض بعد موتها، كيف يمكنه فعل كل هذا وتقولوا ميقدرش يبعث من في القبور!

البعث أمر منطقي جدًا العقل يقول:

{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}

{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}

إذًا البعث حتمي، {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ} على طول هو الرد في نفس الشبهة، الراجل قال للنبي ﷺ جاب له شوية عظم وفركه، وقال له إزاي واحد يُبعث من التراب ده؟ ربنا قال: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ} أنت اتخلقت من حاجة أصغر من اللي أنت فركته بإيدك، فالنطفة دي لا ترى بالعين! أنت اتخلقت منها!

وبعد كده تتعجب إن ربنا يعيد إنسان من عظامه، اللي هو دي حاجة أنت شايفها وماسكها بايدك! أكيد ده أيسر على الله!

{وَقَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ}

كل شبهة يقولوها للنبي ﷺ ينزل على طول رد من الله {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} رد مفحم يسكتهم تمامًا، فكل شوية كانوا يجيبوا شبهة وينزل ردها في الإسلام، فلن تجد شبهة على الإسلام إلا وردها في القرآن، علمها من علمها، وجهلها من جهلها.

وكان في وسط هذه المرحلة يحاولوا يشوشوا على اللي حتى بيوصل للنبي ﷺ، فلو شافوا واحد وصل للنبي ﷺ كانوا يستلموه بعديه وياخدوه يشرب ويبعتوله جارية تغني له:

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَـٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}

فلو واحد ذهب للنبي ﷺ يقولوله تعال ودوه للمغنية ويجيبوا له واحدة ترقص له، وتغني له، وبعد كده يحكوا له أشعار العرب وشوية قصص وبتاع، ويقولوا هذا خير أم ما قاله لك محمد؟ فلو هو صاحب هوى هيقول ده أحسن بالنسبة له، {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} هم كانوا بيعملوا كده بالموسيقى والأغاني.

- وما زالت الدعوة تنتشر فلم يتبقى غير المرحلة الثالثة والأخيرة، وهي "الاضطهادات":

الاضطهاد كان على مستويات، في مستوى صعب جدًا وهو مستوى النبى ﷺ هو تعرض لاضطهاد في الآخر، بس حاجات محدودة جدًا، وزي أبو

بكر وعثمان اتعرضوا لكن حاجات محدودة، وكانت من قراايبهم، في ناس ممنوعة، أما مستوى الفقراء والضعفاء فوق الخيال!

وكأنه يُصب بكل الغضب على دول، ودول اللي شالوا الشيلة كلها يعني، صهيب وبلال وخباب و..، كل الغضب اللي على كله نزل على دول، دول اللي أنا قادر عليه، هو آخرهم مع النبي ﷺ عملوا حاجات محدودة مثلًا:

- وضعوا سلى الجذور على ظهره ﷺ، فكروا أن يطأ برجله على النبي ﷺ فربنا حماه كما هو معلوم..

لكن في مرحلة في ناس الواحد لما بيشوف حصل معاهم يعني بيستحي إن هو يقول إن عنده مشاكل في التزامه، بيستحي إنه يفكر إنه بيتعرض لإيذاء، في ناس كان بيأذيهم قراايبهم بس..

- زي عثمان كان اللي قدر عليه عمه، كان يؤذيه بأن يلفه في حصير ويشعل تحت الحصير نار يؤذيه بها، كان قراايبه بس هم اللي بيؤذوه.
- أبو بكر كان في منعة من الناس، وكان من الصعب إيذاء أبو بكر الصديق -رضي الله عنه وأرضاه-.
- مصعب بن عمير أذته أمه، مصعب راجل شريف يعتبر الفتى المُنعم في مكة، فكانت تؤذيه أمه، فكانت أم مصعب لما علمت بإسلامه منعته من الطعام والشراب، وأخرجته من بيته، فبعد أن كان أنعم الناس عيشًا تقشف جلده من قلة الأكل والشرب -رضي الله عنه وأرضاه-.
- وأما الضعفاء مثل: صهيب الرومي كان يعذب عذابًا رهيبًا من سيده حتى يفقد وعيه ولا يدري ما يقول.
- وأما بلال فلا نعلم أحد عُذب كبلال -رضي الله عنه وأرضاه-، كان بلال مولى أمية بن خلف، تخيل!
- أمية بن خلف كان يأتي ببلال -رضي الله عنه وأرضاه- يضع في عنقه الحبل ويسلمه للصبيان يطوفون به في جبال مكة، ويجرون حتى يؤثر الحبل في عنقه وهو يقول أحدٌ أحد، وكان أمية يشده شدًا

رهيبًا ويضربه بالعصا، ويجعله في حر الشمس ويضع على ظهره الصخرة العظيمة على أن يقول كلمة كفر واحدة، حتى ورد في الرواية:

(ما من أحد إلا وأعطى الكفار ما يريدون من شدة التعذيب وقال كلمة الكفر -عشان يخلص من العذاب بس- وقلبه مطمئن بالإيمان إلا بلال)

الوحيد اللي ما يعطيهم أبدًا ما يريدون، عشان كده تجد بعض الصحابة يعذب ويروح للنبي ﷺ كان يضطر يقول كلمة الكفر عشان يتساب، إلا بلال الوحيد اللي مقلهاش ولا مرة، وكان كلما زادوا في التعذيب كان يقول أحدٌ أحد، صخرة ضخمة تتحط على جسمه في حر مكة وهو قاعد عاري على رمال مكة!

عايزك تتخيل بس يوم حر كده وأنت ماشي في الشارع ومعاك ماء بتبقى عامل إزاي!

تخيل تبقى عاري وتحط ظهرك على الأسفلت كده ويتحط عليه صخرة ضخمة وتقعد بقى كده بالساعات وكل يوم، وهو ما يقول إلا أحدٌ أحد، يقولون له: والله تظل هكذا حتى تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى، وكان يقول: أحدٌ أحد، ويقول: والله لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها، أبو بكر -رضي الله عنه وأرضاه-

طبعًا عمل جميلة أوي في كل الناس دي واشترى أغلبهم، كان يمر واشترى بلال، أول واحد اشتراه أبو بكر، وأعتقه بعد ذلك، حتى قالوا أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا، رضي الله عن أبي بكر، رضي الله عن بلال، اشتري عبيد كتير، حتى أبوه أبو قحافة كان لسه لم يسلم، أبو بكر اسمه عبدالله بن عثمان وعثمان هذا هو أبو قحافة..

فالشاهد إن أبو قحافة اللي هو أبوه كان بيلومه إن هو بيشتري العبيد دول، فكان أبو بكر يقول إنما اشتريهم لله تعالى، يقول له هتشتريهم يعملولك

إيه؟! اشتري أحرار، يعني اشتري ناس ينصروك، كان يقول إنما اشتريهم لله تعالى، فنزل فيه قوله تعالى:

{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ (21)}

ثم كان أمر ياسر وسمية، ياسر وسمية بردو كانوا الذي يعذبهم أبو جهل؛ لإن ياسر وعمار بن ياسر كان مولى لبني مخزوم، وأبو جهل من بني مخزوم، بني مخزوم أعداء لبني هاشم؛ لإن بني مخزوم من طريق مختلف في النسب النبوي، هتلاقيهم من بعيد أوي عن نسب النبي ﷺ، بيتقابلوا في بني مُرة، فبني مخزوم عندهم عداء من زمان مع بني هاشم، فتخيل لما واحد أسلم من بني مخزوم، أبو جهل من بني مخزوم، فده يبقى بيفرغ لك ولاء أبو جهل،..

عشان كده أبو جهل في أحد المرات قالوا له ما العداء الذي عندك لهم؟ قال: أما نحن وبنو هاشم في تنافس مستمر فأطعموا وأطعمنا، وآوى وآوينا، ورعوا الحجيج وراعينا الحجيج، ثم قالوا منا نبي فماذا نصنع؟

مفيش حل غير إن أنا أكذّبك، هي فين دي المشكلة عنده، يعني بيقول إحنا دائمًا مع بنو هاشم كنا في تنافس، هما يطعموا وإحنا نطعم، هم يضيفوا إحنا نضيف، هم يعملوا كذا إحنا نعمل كذا، دائمًا في تنافس مستمر، طب أنت بتقول لي أنا نبي، أعمل إيه أنا؟!

ملهاش حل عندي غير إن أنا أكذّبك، هي دي مشكلته.

أبو جهل وقع في ايده ناس من بني مخزوم اللي هم سمية وياسر، تخيل عمل فيهم إيه؟!

طلع فيهم كل غل من بني هاشم، فكان يعذبهم عذاب شديد، كان يمر عليهم النبي ﷺ يقول: "صبرًا آل ياسر، إن موعدكم الجنة"، وهذا يدلك على

أن النبي ﷺ بيتعامل بموازين، هو لا يستطيع أن يفعل لهم شيء، ممكن واحد يقول هو سابهم كده وخلاص!
على فكرة هو سابهم كده هم نفسهم مش بيعاتبوا النبي ﷺ على حاجة، ولا عمار حتى بعد ما أبوه وأمه ماتوا وراح للنبي ﷺ قال له أنت سبتنا كده ولا نصرتنا ولا حاجة... في اتفاق عام إن ده مستحيل!
ربنا قال لهم محدش يمد ايده في المرحلة دي؛ لإن مجرد محاولة الصد أو الدفع هتؤدي لمفاسد هائلة، ده بيرجعنا تاني لفكرة موازنة المصالح والمفاسد، القدرة والعجز.

يعني إيه القدرة والعجز؟

في حاجة اسمها عجز مادي، حاجة اسمها عجز معنوي:

- عجز مادي: يعني أنا عاجز ماديًا متكتف لا أقدر على عمل شئ.
- عجز معنوي: إني أقدر، بس بيمنعني العواقب المتوقعة.

يعني السؤال دلوقتي النبي ﷺ عند سمية وياسر بيتعذبوا قدامهم، وأبو جهل قدامه، هو ميقدرش يطلع السيف ويطير رأس أبو جهل؟!
يقدر حسيًا، يقدر ماديًا، مفيش حاجة تمنعه، طب مبيعملش ليه؟
لأنه عاجز معنويًا.

إيه هو العجز المعنوي؟

هو إنه يتوقع ضرر مقدور عليه حسيًا أكبر من الضرر الحالي، فيُمنع من ذلك؛ لأن الشرع لا يرضى باستبدال الضرر الأقل بالضرر الأكبر، فهو بيدفع الضرر الأكبر بالضرر الأقل، الضرر الأقل الصبر، ده أهون من إن أنا أطير رأس أبو جهل دلوقتي، هيحصل ردة فعل هتندمه على اللي حصل ده، أحيانًا بعض الناس بتاخدها الحماسة، يقول لك يعني إحنا هنفضل ساكتين كده؟ عايزين نعمل أي حاجة وخلاص؟ أي حاجة وخلاص دي عواقبها إيه؟ وأحيانًا بيكون أحسن حل هو الصبر، مفيش حاجة تانية!

يعني سيدنا موسى نفسه قال للقوم هو ده الحل الوحيد، أي محاولة مع فرعون للصد المادي هتجيب نتيجة أسوأ بكتير من اللي أنتم فيها:

{قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}

معنديش حاجة، لا نستطيع أن أقاوم ماديًا أبدًا، ربنا نفسه قال له:

{فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ}

يعني مقالوش قاوم؛ لإن المقاومة نتيجتها ظلام، أنت متخيل رد فعل فرعون هيبقى عامل إزاي؟! هما بقى كانوا الدماغ المتسرعة دي:

{قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا}

عملت لنا إيه؟! يا فرحتي بالصبر!

في بعض الناس بيقولوا كده!

وأحيانًا بعض المشايخ في بعض الأحوال مثلًا يقولوا للشباب اصبروا، وإن شاء الله خير، مفيش في إيدينا غير الصبر، يقول أعمل إيه بالصبر ده يعني؟ الصبر ده سلاح.

آخر كلمة هقولها لكم النهاردة "الصبر سلاح"؛ لإن في الآخر الأمر بيد الله، هو ربنا بينصرنا لما بنكون أقوياء بس؟! ولا هو يقدر ينصرنا على أي حال؟!

إذًا هو بيختبرنا بس، فلما بننجح في امتحان وصلنا المرحلة اللي بعد كده، ففي مرحلة امتحانها هو الصبر، فلو أنت صبرت هوصلك المرحلة اللي بعديها، اتسرعت ومصبرتش؟

تسقط في المرحلة دي، رغم إن أنت عملت حاجة تقول إن دي أحسن من الصبر، لا مش أحسن من الصبر، الإجابة المثالية في المرحلة دي كانت الصبر، وكان ده امتحانك:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ}.

فخد الكلمة المهمة دي:

"الصبر في زمن الاستضعاف، مثل السيف في زمن التمكين".

زي ما السيف أنت بتحس بأثره كده في زمن التمكين، الصبر أثره في الأعداء، وأثره عند الله زي أثر السيف في زمن التمكين؛ لإن كده كده ربنا بيمتحننا، فمينفعش أصبر في زمن التمكين، ومينفعش استعمل السيف في زمن الصبر، هي موازنات.

المهم النبي ﷺ كان بيشوف عمار وسمية وكده، وكان ﷺ بيدعوهم إلى الصبر، هتستمر معنا المشكلة دي والاضطهادات دي، وهنشوف هيحصل إيه بعد كده، خلينا نكمل المرة القادمة.

جزاكم الله كل خير، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.